سهام ×

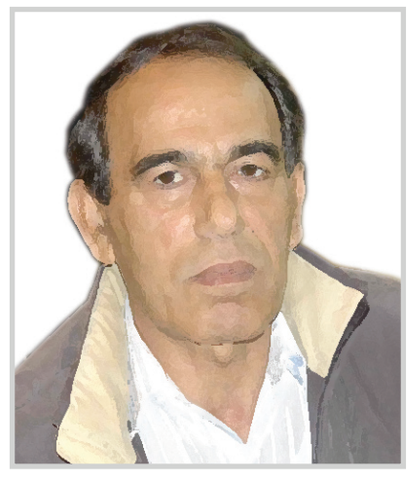

فاضل السلطاني

أما تدركين؟
إنه الصبحُ يومضُ،
واللهُ يستبدل الضوءِ بالظلِّ فوق الترابِ،
فانهضي.
عندكَ الوقتُ كي تنهضي
ودعي النومَ حتى المساء.
كلّ شيء تغير بعدَ الغيابِ،
وعما رأيتِ على الأرضِ، ما قبلَ قبرك.
ثمةَ طيرٌ على القبرِ يخفقُ طول الصباحْ،
والمدارسُ تفتحُ أبوابها
بانتظار دروسكِ في الحبِّ..
هل تدخلين؟
ادخلي!
مثلما كنتِ بين الأناشيدِ،
أو قاعة الحزبِ،
أو غرفة الحبَّ،
أو غابة الوحشِ..
ما تفعلين
افعلي
حرةٌ أنتِ كالطيرِ فوق ترابكِ،
تمرحُ أو تتزاوجُ إثنينِ إثنينِ حتى تموتْ.
افعلي ما تشائينَ حينَ تشائينَ
ثمّ عودي
إلى القبرِ عند المساءِ.
لكِ كل النهارِ،
نهارٌ صغيرٌ سيكفي لهذي الحياةْ
من المهدِ حتى مدار السرطانْ،
لقطارات لندنَ،
والمعرض البابليّ بلندنَ..
كل الكنائسِ مفتوحة للسيدة
فادخلي!
عندك الوقتُ كي تلعبي
بين سربِ الحمامْ
لك كل المرايا
لتمشيط شعركِ منذ تفيق الطيورُ
وحتى المنامْ
أو أقول لموتكِ مالا يقالُ.
سأقول لموتكِ يكفيكَ ليلُ
لتفعلَ ما قد تشاءُ
ثم ولِّ مع الصبحِ حتى تقوم القتيلةُ
ثم تطيرُ إلى البيتِ(كان بيتاً كبيرا)
لتسقي النباتَ،
وترعى الحديقةَ
ثم تعودَ إلى النومِ بين يديكْ.
إنها قسمةٌ عادلة
أيها الموتُ..
ليلكَ لكْ
ونهار قصيرٌ لنا سيكفي
لاكتمال الحياة
من المهدِ حتى مدار السرطانِ،
سيكفي لاختبار الخلايا
وصنفِ الدمِ
واحتباس القصباتِ على الهواء
وقياس الحياة على الرأسِ والصدرِ
بعض نهار سيكفي
لنفتحَ سيرتنا
ونراجع ذاكرة البيتِ
كم كان بيتاً كبيرا!
بكواكبَ يشرقنَ في السرِّ،
بينهنّ وبين الإله عقودُ،
كلمات ووعدُ،
مواعيدُ سريةٌ،
وأغانيَ عشقِ.
كنتِ واسطةَ العقدِ
– يا للإله
كيفَ يختار واسطةَ العقدِ؟–××
لا تندمي!
ارقدي تحت أمّكِ.
كان انتظاراً طويلا
منذُ ١٦/ ٤/ ١٩٩٨
حتى ٣٠/ ٣/ ٢٠٠٩
وهْي تنتظرُ
أن تطلين فجرا
كيف أخلفتِ موعدها؟
ادخلي بيتَ أمّكِ فهو فسيحُ
ولا ترجعي
لمدارِ السرطان..
مدارِ البشر

× أخت الشاعر، المربية والمناضلة التي رحلت في ٣٠/ ٣/ ٢٠٠٩

×× من مرثية ابن الرومي ببعض التصرف.

محطات ثقافية

معرض في برلين يحيي ذكرى الثورة السلمية

برلين

■ افتتح في ميدان الكسندر بلاتز بالعاصمة الالمانية يوم الخميس معرض جديد يوثق للثورة السلمية لعام ١٩٨٩ التي توجت بسقوط حائط برلين.
ويركز المعرض –وهو مظهر رئيسي لاحياء الذكرى السنوية العشرين للنهاية الرمزية للحرب الباردة في برلين– على الدور الذي لعبه نشطاء الحقوق المدنية في المانيا الشرقية السابقة أو ما كان يعرف بجمهورية المانيا الديمقراطية.
وافتتح وزير الخارجية الالمانية فرانك فالتر شتاينماير المعرض بعد ٢٠ عاما من اليوم الذي طعنت فيه جماعات الحقوق المدنية في انتخابات محلية وقال ان ذلك كان ايذانا ببداية نهاية الحكم الشيوعي.

انطلاق فعاليات ملتقى الرواية

الشارقة

■ تحت عنوان "السرد في الأدب الإماراتي.. تجربة الرواية النسائية" اقيمت في قصر الثقافة بالشارقة فعاليات الدورة الرابعة لملتقى الشارقة للرواية الذي تنظمه دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة ويستمر لمدة يومين الاستاذة عائشة العاجل المنسقة الإعلامية في الدائرة أشارت إلى أن الهدف من إقامة الملتقى هو البحث عن مكامن الإبداع ورؤى التواصل مع فن الرواية الذي توسد المقعد الوثير بين الفنون الأدبية في هذا العصر. وأضافت العاجل أن الدورة الرابعة للملتقى والتي تحمل عنوان السرد في الأدب الإماراتي تجربة الرواية النسائية تكمل سلسلة متواصلة ومتواترة للوقوف على الجديد والمفيد والمساهمة في إثراء الساحة الثقافية المحلية والخليجية والعربية.

رؤى جديدة في اللغة والفن والادب

بغداد

■ اقامت جامعة بغداد الاسبوع الثقافي للدراسات الانسانية للفترة من ٣-٨ ايار الجاري على قاعة المصطفى في كلية تربية البنات في الجادرية ... وافتتح الاسبوع رئيس جامعة بغداد الدكتور جواد الموسوي..وشارك في الاسبوع كل من كلية التربية للبنات وكلية الفنون الجميلة وكلية الاداب.
وتحت شعار رؤى جديدة في اللغة والفن والادب جرت وقائع الاسبوع التي تضمنت عروض افلام وثائقية وعروضا للوحات فنية الى جانب مقطوعات موسيقية وبحوث نقاشية حول رواية(الحفيدة الامريكية) لانعام كجه جي ورواية (غايب) لبتول الخضيري مع نشاطات شعرية شارك فيها بعض من اساتذة كليات تربية البنات والفنون الجميلة والاداب في جامعة بغداد.

(حديث التجربة والمنفى).. في بيت بابل الثقافي

بابل

■ استضاف البيت الثقافي في بابل القاص والروائي المغترب (سلام ابراهيم) الذي تحدث عن تجربته الاولى في الكتابة وتجربته في المنفى ، اقيمت الاستضافة على حدائق البيت الثقافي ذاته يوم الثلاثاء الماضي وسط حشد واسع من المثقفين ، قدم الامسية الناقد زهير الجبوري ، الذي اشار الى ان القاص الضيف يعد صوتا بارزا من اصوات المنفى ، وانه ينتمي الى ثقافة البلاد البعيدة ، ثقافة الادب العراقي وهو يغتسل حروبه واضطهاداته وآلامه كل ما مرّ به عبر العقود الحزينة .. والقاص سلام ابراهيم واحد من الاسماء التي شكلت حضوراً مميزاً في المنفى (الدانمارك) حصراً ..
بعدها تحدث المحاضر عن نشأته الاولى في مدينة الديوانية بداية العقد السبعيني وعلاقته بالشاعر كزار حنتوش الذي شارك في صقل بدايته الاولى ، ثم اعتقاله بعد انخراطه بإحد الاحزاب ، وصولا الى الى العقد الثمانيني ورفضه المشاركة في الحرب آنذاك وهروبه الى.. كردستان.

آخر رواياته .. (في أب نلتقي)

ماركيز: لاافعل شيئا غير الكتابة

علي حسين

في اخر حديث صحفي اعلن ماركيز أنه لم يتوقف عن الكتابة وقال: «أنا لا أفعل شيئاً آخر غير الكتابة».
لكن مقربين من الكاتب الشهير اعلنوا عن ، أن الأديب،البالغ من العمر ٨٢ عاما والأب الروحي لتيار الواقعية السحرية في الأدب، ليس مستعدا لخوض تجارب أدبية جديدة بعد أن باتت الصفحة البيضاء تثقل كاهله بطريقة غير مسبوقة.
وعلى الرغم من أن أحدا ما يصرح بين الفينة والأخرى بأن مؤلف «مئة عام من العزلة» قد انتهى من كتابة رواية جديدة، إلا أن ، الوكيلة الأدبية لماركيز ، لا تعلل نفسها بآمال كثيرة حول هذا الموضوع الشائك والمثير لاهتمام الكثيرين وقلقهم في آن. فلقد قالت في تصريحات صحفية : أعتقد أن غارسيا ماركيز لن يعود إلى الكتابة مطلقا صحيح أنها ليست الشخصية الأولى التي تقول ذلك،لكنها تعتبر، بلا شك، الشخص الذي يملك أكبر قدر من المعلومات حول الكاتب الحاصل على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٢، ذلك أنها أمضت عقودا من الزمن وهي تدير وتحرك مسيرة غارسيا ماركيز الإبداعية، فضلا عن أنهما ليسا مجرد صديقين فحسب، بل إن ماركيز يعتبر مفتاح عملها التجاري،.
لكن آخرين لا يزالون يؤمنون بأن غارسيا ماركيز لم يتوقف عن الكتابة بعد. الكاتب الأرجنتيني توماس إلوي مارتينيز،المقرب من الكاتب ، يشكك في صحة هذه التكهنات ويقول: هو وحده يدرك رغباته وحدوده في مواصلة الكتابة، هذا إذا كانت لديه مثل تلك الحدود أصلا وكل ما تبقى لا يعدو كونه تكهنات.
لكن لا شك في ان ثمة شيئاً ما قاله صاحب نوبل اثناء مشاركته في تكريم الكاتب المكسيكي كارلوس فوينتيس في معرض غوادالاهارا للكتاب، أكد أن حالته الصحية كانت «رائعة»، لكن كان هناك مشكلة في المعتزل الأدبي، الأمر الذي يستشف من قوله: «كتابة الكتب تضنيني».
أما الكاتب البريطاني جيرالد مارتن،والذي يعد من المقربين من ماركيزواحد كاتبي سيرته الذاتيه يقول: أنا أيضا أعتقد أن غابو لن يكتب المزيد، على الرغم من أن ذلك لا يبدو لي مؤسفا جدا، لأن قدره ككاتب يتمثل في الشعور بنوع بالغ من الرضا كونه صاحب مسيرة أدبية متماسكة بشكل كلي امتدت لسنوات طويلة

ويضيف: يروى أن غارسيا ماركيز دعا، منذ فترة وجيزة، مجموعة من الأصدقاء لتناول الطعام في منزله في المكسيك من أجل الاحتفال بأمر لا يحتفي به الكتاب عموما ويتمثل في أنه مضى عليه عامان من دون كتابة ولو فقرة واحدة. في حين تمثل انسحابه الأول من ميدان الكتابة في وصف نفسه بأنه مراسل في استراحة قبل أن يضيف أنه ترك الصحافة. وكما لو أنه أراد الوصول إلى حالة من الصمت خطوة تلو أخرى، قرر لاحقا التقاعد ككاتب أيضا.
متابعو ا لشان الادبي في امريكا اللاتينية يؤكدون ان مسألة ألا يكتب غارسيا ماركيز المزيد لا تعني بالضرورة أننا لن نرى كتبا جديدة له. خلال عام ٢٠٠٨، قال صحافيان كولمبيان يفترض أنهما مقربان من الكاتب إنه ثمة رواية غرامية جاهزة للنشر، حتى أن أحدهما غامروقال إن عنوانها هو «في اب نلتقي». لكن بحسب مارتن، فإن الروائي يحتفظ ، عمليا، بزوجين من الكتب الكاملة. والسؤال الآخر الذي يبقى يشغل الأوساط الأدبية يدور حول معرفة إذا ما كان سيقرر أن هذين النصين جديران بالنشر تحت اسم غابرييل غارسيا ماركيز أم لا .

دوريات

إضافات

أزهار قيس

صدر العدد الخامس من مجلة إضافات وهي مجلة أكاديمية فصلية محكمة تصدر عن الجمعية العربية لعلم الاجتماع.. تناول العدد ملف «المدينة العربية وعلم الأجتماع الحضري» حيث كتب فرانك ميرميه مدير مركز البحوث الفرنسي - بيروت موضوعاً عن «السوق والتمدن في العالم العربي» حيث يرى ان ظاهرة السوق تتجلى إلى حد كبير، في مسالك التمدن الحضري، كالتنوع الأجتماعي، والتنوع، وتعددية النشاطات. ويبرز السوق للعيان كمجال عام، بامتياز المدن العربية التقليدية ذاك التميّز الذي تدار فيه التراتبية والتفاضلية الاجتماعية على مختلف أشكالها الإثنية والطوائفية المتعينة، فالسوق كشكل حضري ومؤسسة اجتماعية واقتصادية، يمثل من هذه الوجهة منظومة حضرية بائدة لكنها مع ذلك مازالت قائمة وتعد مؤشراً إلى العديد من الممارسات والتصورات العلمية في المدن العربية.. وفي بحث كتبه فواز طرابلسي عن «المجالات العامة والفضاء الحضري: مقاربة نقدية مقارنة» كان افتراض الموجه إلى دراساته هو أن النظريات والمفاهيم والافكار التي تنشأ ضمن وضع قومي أو اقليمي معيّن. ليست بالضرورة قابلة للتطبيق ضمن وضع اخر.. فعلى الرغم بأن العديد من المثل والقيم باتت شاملة بصرف النظر عن موقع نشوئها الأصلي.. وعن شوارع بيروت: الذات والمواجهة مع «الآخر» كتب ستيفن سايدمان الذي وضح انه قبل اندلاع الحرب الاهلية (١٩٧٥. ١٩٩٠) كانت معظم أنحاء بيروت تضم مختلف الطوائف. حتى لو كانت طائفة معيّنة تشكل أغلبية في أحد تلك الأحياء، وفي مركز المدينة ورأس بيروت، نشطت حركة التمازج الإثني والطائفي، وازدهرت ثقافة عامة اتسمت بالحيوية، ثم جاءت سنوات الحرب لتغيّر المشهد الاجتماعي لبيروت تغييراً دراماتيكياً.. فقد تركت الحرب مركز المدينة، أي قلب بيروت النابض بالحياة العامة، خراباً، وإن بدرجات متفاوتة بعد ان دمر ستون بالمئة من البيوت في المنطقة.. تناول الباحث طبوغرافية شوارع بيروت وخطوط محيط الذات، وحدود التسامح: سياسة اختلاف المجموعة وبيروت الكوسموبوليتية وتناول ايضا ثقافة الحرب اللبنانية وسياسة «جنون الارتياب» حيث نمت وقويت ثقافة الطائفية بما تحمله من منطق معنوي استقطابي للشر والخلاص، عن طريق التقسيم المنطقي للهويات الطائفية والمبالغة في تأسيس النزاعات الطائفية خلال سنوات ما بعد الحرب.. لكن توقف العنف الأهلي كان معناه ان الكراهية الطائفية والعداء الطائفي اضطرا إلى ان يركنا للاختباء داخل المجموعة الطائفية وداخل النفس اللبنانية وهكذا ادى ظهور عبادة الفرد التي تركزت حول الزعماء الطائفيين والمسيرات الشعبية التي تلوح برموز الهوية الجماعية (الشهداء، والأعلام، والشارات).. وكتب سعد الصويان أستاذ علم الاجتماع في جامعة الملك سعود عن «البداوة والبدائية.. إعادة نظر في النموذج الخلدوني» حيث يرى ان النموذج الخلدوني يصّور البداوة وكأنها مرحلة بدائية مضادة للحضارة وسابقة لها، وربما أنّه كان في ذلك متأثرا بالصورة التي بلورتها وكرستها نقوش وكتابات الحضارات النهرية في بلاد الرافدين عن أهالي الصحاري العربية التي كنت في صراع لاينقطع معهم.. ويؤكد الصويان ان الكتابة كما هو معلوم ترتبط بالتحضّر، ظهرت أول ما ظهرت لدى حضارات وممالك الهلال الخصيب التي استفادت منها في حسم صراعها مع البدو لصالحها... وفي المجلة العديد من المواضيع المهمة جدا منها موضوع «السيميائية: نظرة إلى المستقبل والماضي «الذي كتبه دانيال تشاندلر المحاضر في قسم المسرح والسينما والتلفاز في جامعة أبيريستويث وموضوع» سيميولوجيا مدينة تونس كتبه محسن بو عزيزي وكتب عصام العدواني عن» المجتمع المدني في المغرب: المفهوم والسياق» وفي المجلة مراجعات عدد من الكتب منها كتاب البغاء في شوارع الدار البيضاء والعلمانية في مواجهة الإسلام وغيرها من الكتب الحديثة.

تلويحة المدى

دلالة المجهولية في أدب المدونات

شاكر لعيبي

عند الحديث عن (أدب المدونات)، هل نحن إذن أمام أدب جديد، (تحت- أرضيّ)، مهموم من الزاوية الموضوعاتية، بما تهمّشه ثقافة السطح المُجاملة. وهو ينحني على أدق التفصيلات، وبعضها خادش أو عَاميّ أو قاس أو جنسيّ أو وقح أو مطمور عميقاً أو مفرط الواقعية. كلّ قضايا المجتمع المدنيّ المُعْلَنة في أماكن أخرى بأسلوب دبلوماسيّ، تقال هنا بأسلوب مُباشر تقريباً. جميع مشكلات الواقع العربي المهمّشة تصير متناً (العذرية، لُزُوْجَة الزمن، ضجيج المدن الجديدة، العزلة الوجودية والأنثوية، الرقابة الكاملة، عبث الوجود.... إلخ) وبتقنيات التبئير التصويري أو اللقطات السينمائية وغيرها، جميع القضايا التي لا يريد سماعها الكثيرون منا، تغدو محوراً لهذا الأدب.
ومن الأمثلة على موضوعات المدونات هذه نقرأ مثلاً نص الكاتبة التي ترمز لنفسها بالاسم «مملكةُ الضائعين» على مدونتها التي بعنوان (زيتونة شرقية)، رغم كل لبوساته المجازية يُقرأ النص بوصفه خطاباً مُواربَاً بشأن الانتقال من العذرية الروحية والجسدية إلى خلافها. ثمة في هذا النص رسالة تتعلق بالافتضاض الحقيقي والمجازي الذي تتهاوى عبره كل الرمزية والسطوة الممنوحة للرجل الذي يُشار إليه بالأب في النص. ثمة يقيناً عقدة ألكترا التي حُلتْ نهائياً عبر الاقتران بالرمز الأبويّ: الزوج غالباً كما نحسب. إن قتل الأب يبدو في النص مدعاة للأسف العميق والخيبة. إنها ألكترا مختبئة في مكان عميق في ثنايا النص وهي تطل اللحظة واثقة بقناع امرأة عربية، ألكترا نفسها من دون نأمة من الشك التي تحلم لا واعية بشريك يحمل سمات والدها. لو أنها كانت بالفعل ألكترا فإن «تعريبها» اللاواعي يمنح للقتل مغزى جديداً أكثر درامية مما حلم به فرويد أثناء قراءته أسطورة ألكترا الأغريقية. أسلوبياً يتعثر النص قليلاً هنا وهناك في نثرية منفرطة، لا يكمن في ثناياها دائماً تألق الشعرية الغامض.
هناك أيضا مثال الكاتبة هديل الحضيف التي عاجلها الموت، المنشور في مدونتها التي تحمل العنوان (باب الجنة)، وهي تمتلك صوتاً متميزاً لم تمتلك الوقت الكافي لتطويره. وفي نصها «هدهدوا نومهم» حساسية للغة، وللنبض الداخلي لكاتبة مُسْتوحِدَة تكتب بأطراف روحها وبرؤية برّاقة وجملة متماسكة.
وعوداً للموضوع نقول إننا أمام محاولة يُحْسَب حسابها منذ الآن فصاعداً، للانفلات من الانحباس الثقافي لكن بأدوات غير الأدوات المألوفة في الثقافة المقعَّدَة، من أجل اختطاط مسار مُناهض للواحدية والأكذوبَة المُلازَمَة لها. ومرة أخرى بدلاً من الصوت «السولو solo» ها نحن أمام «البوليفوني polyphonie» الذي طالما خُشِيَ من تصويتاته في صالة العالم الرحبة.
إن نصوص هذا الأدب ليست كلها بالرفعة والقيمة التي نتوسّمهما. بعضها باهتٌ، والآخر أقل بهوتاً، والثالث باهرٌ وغير متوقع، لكن ثمة صدْق أولي، بدائي، وحسّاسيةَ جديدة في الكثير منها. ثمة في المقام الأول عنف داخلي فيه هو عنف الواقع العربيّ غير المرغوب بتصعيده في الأثر الأدبيّ. لم يستطع العالم العربيّ، المهموم دائماً بإرثه بطريقة انطوائية، أن يتقبّل روعة الجديد ورَفْضَ المغامرَة والخروج على الثابت. التدوين والمدوّنون سوف يجبرونه إجباراً، اليوم أو غداً، أن يتقبّل طراوةَ عالم دائم التغيّر يُنتج أدباً دائمَ التغايُر.

(المجهولية) تمتلك دلالة خفية، على ما يبدو، في إطار الاحتباس السياقيّ الموصوف. من المعروف أن جل الكُتّاب في العالم يكتبون بأسمائهم الصريحة، وبعضهم يسعى سعياً لاهثاً للشهرة. لماذا يا ترى لا يفعل المدوّنون الأمر ذاته، ولماذا يكتب الكثير منهم بأسماء مستعارة مُفضّلين المجهولية؟. ما الذي يدفعهم للتخفي وراء تلك الأسماء الغريبة والأجنبية؟. إنه في الغالب عدم تقديس الكتابة أي رفعها إلى مصاف فعل ثقافيّ أعلى كما جرت العادة. الكتابة ليست شيئاً باهراً بالمطلق بالنسبة لوعي الكثير من المدوّنين. إنها فعلٌ من بين الأفعال الأخرى للكائن الآدميّ. وهي لا تستحق تمجيداً زائداً عن الحدّ إلى درجة الإلحاح على إعلان تسمية المؤلف. والمؤلف من جهته ليس مُنتجاً لإبداع محض لا يتأتى مثله، وهو ليس نسيج وحده، إنما هو يُعيد إنتاج ما سبق أن أنتجَ بإضافات وتحويرات شخصية، زيادةً أو حذفاً. إنه مسكون بهاجسه الذاتيّ الذي لا يَعْنِي القرّاء منه إلا مضمونه، ولا يهمهم، بحسب المدوّن، شخصه. ما يجب أن يكون معلوماً للقرّاء هو الهاجس وليس الشخص. من هنا مجهولية العديد من المؤلفين الذين يتجاوَرون مع المؤلفين المعلومين ويتفوقون عليهم عدداً.

لكن (المجهولية) تمتلك دلالة خفية، على ما يبدو، في إطار الاحتباس السياقيّ الموصوف. من المعروف أن جل الكُتّاب في العالم يكتبون بأسمائهم الصريحة، وبعضهم يسعى سعياً لاهثاً للشهرة. لماذا يا ترى لا يفعل المدوّنون الأمر ذاته، ولماذا يكتب الكثير منهم بأسماء مستعارة مُفضّلين المجهولية؟. ما الذي يدفعهم للتخفي وراء تلك الأسماء الغريبة والأجنبية؟. إنه في الغالب عدم تقديس الكتابة أي رفعها إلى مصاف فعل ثقافيّ أعلى كما جرت العادة. الكتابة ليست شيئاً باهراً بالمطلق بالنسبة لوعي الكثير من المدوّنين. إنها فعلٌ من بين الأفعال الأخرى للكائن الآدميّ. وهي لا تستحق تمجيداً زائداً عن الحدّ إلى درجة الإلحاح على إعلان تسمية المؤلف. والمؤلف من جهته ليس مُنتجاً لإبداع محض لا يتأتى مثله، وهو ليس نسيج وحده، إنما هو يُعيدُ إنتاج ما سبق أن أنتجَ بإضافات وتحويرات شخصية، زيادةً أو حذفاً. إنه مسكون بهاجسه الذاتيّ الذيّ لا يَعْنِي القرّاء منه إلا مضمونه، ولا يهمهم، بحسب المدوّن، شخصه. ما يجب أن يكون معلوماً للقرّاء هو الهاجس وليس الشخص. من هنا مجهولية العديد من المؤلفين الذين يتجاوَرون مع المؤلفين المعلومين ويتفوقون عليهم عدداً.
من جهة أخرى فإن لعبة التخفي التي يسمح بها النيت تسمح أيضاً بغواية المجهولية، من أجل اللعب والطرفة، أو الخوف والشك والريبة من الذات وعدم الوثوق بإمكاناتها. لا يعلن المدوّن عن نفسه منتظراً نضوج الظروف، أي نضوج نصه حيث سيبقى المدوَّن يستقبل، أثناء ذلك، ردود الفعل بشأنه من مكانه المجهول خلف الشاشة. في الحالات النسوية تصير المجهولية قضية مفهومة تماماً، خاصةً في بعض المجتمعات المنغلقة التي لا تسمح لنسائها بالترويج لأنفسهنّ حتى عبر الكتابة الأدبية، وإذا ما مسّتْ هذه الأخيرة موضوعاً مُحَرَّماً أو ساخناً فإن المجهولية تتقدَّم فعلاً دفاعياً واحترازياً.
تنسجم المجهولية مع العالم الافتراضي للنيت. عبرها سيندغم النص الأدبي نفسه مع الافتراضية مع كل ما تقترحه من التباسات بين الحقيقيّ والواقعيّ، بين المتوَهَّم والعالم الموضوعيّ. حرب الخليج الثانية لم تقع La guerre n'a pas eu lieu، قال بودريار Baudrillard، كانت واقعاً افتراضياً، لأنها حدثت بالنسبة للمشاهدين الغربيين فحسب عبر التلفازات التي نقلت صوراً التقطتها الطائرات المُغيْرة ثم نُقلتْ عبر الأثير أو عبر النيت. الكتابة لم تقع لأنها سَهلة المحو والتبدُّل عبر العالم الرقميّ. إنها واقعة آنية افتراضية كذلك. وهي لذلك لا تستحق مجداً مُفرطاً أو مؤلفاً بعينه.
المؤلف نفسه والحالة هذه مجرّد عَالَم افتراضيّ حسبما تتضمّن فكرة المجهولية.